

13 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومن هذا الباب حديث ذكره موسى ابن ابن عبد الرحمن الصنعاني صاحب التفسير باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انه قال من سره اي - [00:00:00](#)

الله حفظ القرآن وحفظ اصناف العلم فليكتب هذا الدعاء في فليكتب هذا الدعاء في اثناء نظيف او في صحف قوارير بعسى وزعفران وماء مطر وليشربه على الريق. وليصم ثلاثة ايام وليكن افطاره عليه. ويدعو به في ادبار صلواته - [00:00:20](#) اللهم اني اسألك بانك مسؤول لم يسأل مثلك ولا يسأل واسألك بحق محمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى وعيسى روحك وكلمتك ووجيهاك. وذكر تمام الدعاء. وموسى ابن عبدالرحمن هذا من الكذابين. قال ابو - [00:00:40](#)

قال ابو احمد ابن عدي فيه منكر الحديث وقال ابو حاتم ابن حبان دجال يضع الحديث وضع على ابن على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابا في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل. ويروى نحو هذا دون الصوم عن ابن مسعود من طريق موسى -

[00:01:00](#)

ابراهيم المروزي حدثنا وكيع عن عبيدة عن شقيق عن ابن مسعود وموسى ابن ابراهيم هذا قال فيه يحيى ابن معين كذاب وقال الدار قطني متروك. وقال ابن حبان كان مغفلا يلقي فيتلقن فاستحق الترك. ويروى هذا - [00:01:20](#)

فعن عمر بن عبدالعزيز عن مجاهد بن جبر عن ابن مسعود بطريق اضعف من الاول ورواه ابو الشيخ الاصبهاني من حديث احمد بن اسحاق الجوهرى حدثنا ابو الاشعث حدثنا زهير بن علاء العتبي حدثنا يوسف بن يزيد عن الزهري - [00:01:40](#)

ورفع الحديث قال من سره ان يحفظ فليصم سبعة ايام وليكن افطاره في اخر الايام السبعة على هؤلاء الكلمات قلت وهذه اسانيد مظلمة لا يثبت بها شيء. مع ضعف الاسانيد يلاحظ ايضا نكارة المتون. يعني - [00:02:00](#)

في المتون معاني وطلبات ومتطلبات لا لا لا تستساغ والعيسى عليها نور النبوة ولا الحكمة ايضا ليست من من جنس كلام النبي صلى الله عليه وسلم. بل ولا من جنس كلام الصحابة لانها فيها خلط بين التكهات والتخرصات وبين تعليق الامور - [00:02:20](#)

على ما لا تعلق به الامور على غير الاتكال على الله عز وجل فهذه امور او هذه المعاني يدركها العاقل او يدرك بعدها ونشازها بمجرد النظر العقلي فضلا عن ان تكون من الحكم او من المعاني التي يؤبه بها - [00:02:40](#)

وقد رواه ابو موسى المديني في اماليه وابو عبدالله المقدسي على عادة امثالهم في رواية ما يروى في الباب سواء كان صحيحا او ضعيفا كما اعتاده اكثر المتأخرين من المحدثين. انهم يروون ما روي به الفضائل. ويجعلون العهدة في ذلك على - [00:03:01](#)

كالناقل كما هي عادة المصنفين في فضائل الاوقات والامكنة والاشخاص والعبادات. كما يرويه ابو الشيخ ابو الشيخ الاصبهاني في فضائل الاعمال وغيره حيث يجمع احاديث كثيرة لكثرة روايته. وفيها احاديث كثيرة قوية صحيحة - [00:03:22](#)

وحسنة واحاديث كثيرة ضعيفة موضوعة وواهية. وكذلك ما يرويه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة. وما يرويه وما يرويه ابو نعيم الاصبهاني في فضائل الخلفاء في كتاب مفرد وفي اول حلية الاولياء وما يرويه - [00:03:42](#)

ابو الليث السمرقندي وعبدالعزیز الكناني وابو علي بن البناء وامثالهم من الشيوخ. وما يرويه ابو بكر الخطيب وابو الفضل ابن ناصر

وابو موسى المدني وابو القاسم ابن عساكر والحافظ عبدالغني وامثالهم ممن لهم معرفة بالحديث - [00:04:02](#)

فانهم كثيرا ما يروون في تصانيفهم ما روي مطلقا على عاداتهم الجارية ليعرف ما روي في ذلك الباب لا ليحتج بكل لما روي وقد يتكلم احدهم عن الحديث ويقول غريب ومنكر وضعيف وقد لا يتكلم. هؤلاء الذين - [00:04:22](#)

كتبوا كتبوا على المنهج الاول اللي ذكرته. على منهج مجرد الجمع. لا عندهم يعني اهتمام بتمحيص الروايات ودراسة اسانيدھا وتبيين الصحيح من الضعيف وان بينوا لا يبين لا يبين دائما قد يقول احدهم عند حديث من الاحاديث هذا صحيح او هذا ضعيف او شاذ او منكر لكن لا يلتزم هذه القاعدة - [00:04:42](#)

فهم اذن هؤلاء جماعة ما عندهم الا مجرد الجمع وليس كل ما جمعهو يعتبر عندهم صحيح ولا حجة ولا يلزم ان يكونوا اقرهه. يعني بمعنى انهم يروون ويتركون العهدة على الرواة - [00:05:02](#)

بل ان عمل الكثير من هؤلاء الائمة المحدثين على غير مقتضى على غير مقتضى ما رواه في كثير من الامور التي اه فيها شيء من البدع او فيها شيء من المخالفات للسنة - [00:05:19](#)

فانهم يلتزمون السنة. هذا بالنسبة لاعمالهم وعباداتهم لكن فيما يروونه كما ذكر الشيخ اكثر ما يروه هذا الصنف من اهل العلم يروون مجرد رواية لا يقصدون بها الا الحشد والجماع. بخلاف الصنف الثاني - [00:05:33](#)

يذكرهم الشيخ الان وهم الذين يروون من الحديث ما يرون الاحتجاج به نعم وهذا بخلاف ائمة الحديث الذين يحتجون به ويبنون عليه دينهم مثل ما لك ابن انس وشعبة ابن الحجاج ويحيى ابن سعيد القطان وعبدالرحمن ابن مهدي وسفيان ابن عيينة وعبدالله ابن المبارك - [00:05:52](#)

وكيع بن الجراح والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية وعلي بن المدني والبخاري وابي زرعة وابي حاتم وابي داود ومحمد ابن نصر المروزي وابن خزيمة وابن المنذر وداود ابن علي وداود ابن علي - [00:06:17](#)

محمد ابن جرير الطبري وغير هؤلاء فان هؤلاء الذين يبنون يبنون الاحكام على الاحاديث يحتاجون ان يجتهدوا في معرفتي صحيحها وضعيفها وتمييز رجالها. وكذلك الذين تكلموا في الحديث والرجال ليميزوا بين هذا وهذا - [00:06:37](#)

من اجل معرفة الحديث كما يفعل ابو احمد ابن عدي وابو حاتم البستي وابو الحسن الدارقطني وابو بكر وابو بكر الاسماعيلي. وكما قد يفعل ذلك ابو بكر البيهقي. وابو اسماعيل الانصاري وابو القاسم الزنجاني - [00:06:57](#)

وابو عمر ابن عبدالبر وابو محمد ابن حزم وامثال هؤلاء فان بسط هذه الامور له موضع اخر ولم نذكر من لا يروي باسناد مثل كتاب وسيلة المتعبدین لعمر الما الموصلي وكتاب - [00:07:17](#)

بالفردوس لشهريار الديلمي. وامثال ذلك فان هؤلاء دون هؤلاء الطبقات. وفيما يذكرونه من الكاذب امر كبير والمقصود هنا انه ليس في هذا الباب حديث واحد الشيخ هنا يقصد باب التوسل بدعي. باب التوسل - [00:07:37](#)

البدعي. نعم. والمقصود هنا انه ليس في هذا الباب حديث واحد مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. يعتمد عليه في مسألتة شرعية باتفاق باتفاق اهل المعرفة بحديثه بل المروي في ذلك انما انما يعرف اهل المعرفة بالحديث انه من الموضوعات اما تعمدا من واضعه واما غلطا - [00:07:56](#)

هذه في الحقيقة خلاصة كافية والشيخ سيكررها ايضا يستدلها تفصيلا على انه ليس في باب التوسلات البدعية التي يتذرع بها اهل الاهواء والبدع قديما وحديثا ليس فيها حديث واحد مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم دليلا على ما قالوه - [00:08:21](#)

ليس فيها فعلا دليل واحد فضلا ان يكون هناك حشد من الادلة كما زعموا كذلك فيما يتعلق باثار السلف في في التوسل البدعي يقول الشيخ اكثرها ضعيفة وكما سيأتي في في الفقرة التالية يقول وفي الباب اثار عن السلف اكثرها ضعيفة - [00:08:43](#)

آآ احب ان انبه الى انه يقصد ان ان هناك اشياء اثرت عن بعض السلف لكنها اما ان تكون ضعيفة وهو الغالب واما ان تكون اجتهادات خاطئة. مخالفة لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومخالفة لما ثبت عن عموم الصحابة - [00:09:00](#)

ومخالفة لما اتفق عليه جمهور السلف وهي مصدر فتنة لكثير من اهل الاهواء والبدع في مسألة التوسل البدعي سيأتي الشيخ لها

بنماذج في المقطع القادم. نعم وفي الباب اثار عن السلف اكثرها ضعيفة. فمنها حديث الاربعة الذين اجتمعوا عند الكعبة وسألوا وهم عبد الله - 00:09:19

ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الملك بن مروان. وذكره ابن ابي الدنيا في كتاب مجاب الدعوة مجاب دعاء ورواه من طريق اسماعيل ابن ابانا الغنوي عن سفيان الثوي عن طارق بن عبدالعزيز عن الشعبي انه قال لقد رأيت - 00:09:44

عجبا كنا بفناء الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان بعد ان فرغوا من حديثهم ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني وليسأل الله حاجته - 00:10:04

فانه يعطي من من سعة ثم قالوا قم يا عبد الله ابن الزبير فانك اول مولود في الاسلام بعد الهجرة فقام اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك اللهم انك عظيم ترعى لكل عظيم اسألك بحرمة وجهك وحرمة - 00:10:24

عرشك وحرمة نبيك الا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة ثم جاء جلس ثم قام مصعب فاخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك اللهم انك رب كل شيء واليك يصير - 00:10:44

كل شيء اسألك بقدرتك على كل شيء الا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني بسكينة بنت الحسين ثم قام عبد الملك بن مروان فاخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم رب السماوات السبع ورب الارض ذات - 00:11:04

النبت بعد القفر اسألك بما سألك به عبادك المطيعون لامرك واسألك بحقك على خلقك وبحق الطائفين حول عرشك الى اخره قلت واسماعيل ابن ابان الذي روى هذا عن سفيان الثوري كذاب قال احمد ابن حنبل كتبت - 00:11:24

عنه ثم حدث باحاديث موضوعة فتركناه وقال يحيى بن معين وضع وضع حديثا على السابع من ولد العباس يلبس الخضره يعني المأمون. وقال البخاري ومسلم وابو زرعة والدارقطني متروك. وقال الجوزجاني - 00:11:44

ظهر منه على الكذب. وقال ابو حاتم كذاب. وقال ابن حبان يضع على الثقات. وطارق بن عبدالعزيز الذي ذكر ان الثوري روى عنه لا يعرف من هو. قال فان طارق بن عبدالعزيز المعروف الذي روى عنه ابن عجلان ليس - 00:12:04

من هذه الطبقة وقد خولف فيها فرواها ابو نعيم عن الطبراني حدثنا احمد بن زيد بن ابن الجريش حدثنا كان ابو حاتم السجستاني حدثنا الاصمعي قال حدثنا عبدالرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه قال اجتمع في الحجر - 00:12:26

مصعب وعروة وعبد الله ابنا الزبير وعبد الله ابن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله ابن الزبير اما انا فاتمى الخلافة. وقال عروة اما انا فاتمنى ان يؤخذ عن العلم. وقال مصعب اما انا فاتمنى - 00:12:46

العراق والجمع بين عائشة والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله ابن عمر اما انا فتمنى المغفرة. قال فنال كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له - 00:13:06

قلت وهذا اسناد خير من ذاك الاسناد باتفاق اهل العلم. وليس فيه سؤال بالمخلوقات. وفي الباب حكايات عن بعض الناس انه رآنا انه رأى مناما قيل له فيه ادع بكذا وكذا. ومثل هذا لا يجوز ان يكون دليلا باتفاق العلماء. وقد - 00:13:25

ذكر بعض بعض هذه الحكايات من جمع الادعية وروي في ذلك اثر عن بعض السلف مثل ما رواه ابن ابي الدنيا في كتاب مجاب الدعاء قال حدثنا ابو هاشم سمعت كثير ابن محمد ابن كثير ابن ابن رفاعه يقول جاء رجل - 00:13:45

الى عبد الملك ابن سعيد ابن ابجر فجلس بطنه فقال بك داء لا يبرأ. قال ما هو؟ قال قال الديلة. قال حول الرجل فقال الله الله ربي لا اشرك به شيئا. اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد - 00:14:05

النبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما. يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وربى يرحمني مما بي. قال سبقته فقال قد برأت ما بك علة قلت فهذا الدعاء ونحوه قد روي انه دعا به السلف ونقل عن احمد ابن - 00:14:25

حنبل في منسك المروزي التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء ونهى عنه اخرون. فان كان مقصود المتوسل التوسل بالايمان به وبمحبتته وبموالاته وبطاعته فلا نزاع بين الطائفتين وان كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع. وما تنازعوا فيه يرد الى الله والرسول. وليس في هذا - 00:14:45

المقطع يعني الشيخ اتاري اشار الى بعض الامور التي قد تشكى. منها قوله فهذا الدعاء ونحو قد روي انه دعا به السلف هذا ايضا كلام مجمل ما ندري على اي وجه - [00:15:14](#)

دعا به السلف ثم اذا كان نثر عن السلف وروي عنهم ما مدى صحة هذه الرواية ثم انه قد يقول او قد يلجأ بعض اهل العلم او بعض السلف الى شيء من هذا عن جهل او خطأ - [00:15:26](#)

كذلك قوله ونقل عن احمد ابن حنبل في منسك المروزي بان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء هذا كلام مجمل لكن الشيخ شيخ الاسلام ابن تيمية فسر به باحد امرين - [00:15:42](#)

يحتمل ان يقصد به التوسل بالايمان به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وبمحبتة على حق وهذا هو الغالب وهو اللي يتماشى مع قواعد الشرع وما عليه ومع ما كان عليه السلف - [00:15:53](#)

من انهم قد يتوسلون بالامور الصالحة التي تعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم التوسل بمحبته وطاعته واتباعه ونحو ذلك وان كان المقصود الامر الاخر وهو التوسل البدعي اي التوسل بذاته - [00:16:07](#)

هذا ايضا كلام مجمل من هم الذين توسلوا بذاته؟ هل هم الصحابة في اثناء حياته؟ فهذا امر معلوم. هل هم يعني بعض السلف بعد مماته نعم نقل بعض اثار عن بعضهم اكثرها فيها ضعف - [00:16:25](#)

ومنها ما يكون اجتهاد لكنه مجمل ربما يفسر على وجه شرعي صحيح اذا ما يمكن ان يتذرع به بعض اهل البدع من ما اثر عن بعض السلف من التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:42](#)

يبقى قد لا يثبت ويبقى ايضا يحتاج الى تفسير نحتاج الى تفسير فالكلام المجمل لا يستدل به. لا سيما اذا لم يكن له اصل في الدين ويتعارض مع قواعد الشرع ومع اجماع السلف يتعارض ما مع ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان - [00:16:58](#)

الى يوم الدين. كل ما يروى من روايات مجملة يتعارض مع هذه الاصول فانه لا بد ان يفسر على تفسير صحيح او يكون خطأ وذلة من عالم الخطأ والزلّة ينبغي ان تفسر على انها - [00:17:20](#)

امر شخصي وقع فيه بعض المعتبارين من اهل العلم عن اجتهاد خاطئ لقد تقع من العالم فليس معصوم الا النبي صلى الله عليه وسلم وليس مجرد كون الدعاء حصل به المقصود ما يدل على انه سائغ في الشريعة. هذه هذه شبهة جديدة - [00:17:38](#)

شيخ بعد ما يعني حرر مسألة الاستدلال وبين انه ليس هناك دليل واحد يقوى او يثبت يستدل به اهل التوسل البدعي اه اشار هنا او انتقل الى شبهة يقولها كثير من اهل البدع قديما وحديثا - [00:17:59](#)

هذه الشبهة هي ان بعض الذين يدعون بادية نرى انها بدعية يستجاب لدعائه يطلبون طلبات فتحصل لهم يعني يتوسلون الى الاموات والاحياء بطلب حوائج فتحصل لهم يعني اغراضهم ومطالبهم فظن اهل البدع ان ان تحصيل هذه المطالب - [00:18:21](#)

بالوسيلة البدعية دليل على ان هذه الوسيلة شرعية ادعى كثير من اهل البدع ولا يزهلون بان ما يحصل لاهل البدع من تحصيل مطالبهم بالوسيلة التي نرى انها بدعية ادعوا ان ذلك من الادلة على ان عملهم مشروع - [00:18:48](#)

وقالوا لذلك استجاب الله لهم. فلان دعا عند القبر اودع صاحب القبر فاجيب دعاؤه فلان توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكان كذا بعد موته فحصل له مطلوبه وهكذا - [00:19:07](#)

الشيخ يريد او او هنا سيناقش هذه القضية ويبين ان ما يحصل من اجابة لطلبات هؤلاء بالوسيلة البدعية لا تدل على ان عملهم مشروع انما هو من باب الابتلاء والفتنة - [00:19:24](#)

ومن باب تسخير الشياطين لتؤزها لتؤز هؤلاء المبتدعة الى البدعة والكفر ازا نعم وليس مجرد كون الدعاء حصل به المقصود ما يدل على انه سائغ في الشريعة. فان كثيرا من الناس يدعون من دون الله من الكواكب والمخلوقات - [00:19:38](#)

ويحصل ما يحصل من غرضهم. وبعض الناس يقصدون الدعاء عند الاوتان والكنائس وغير ذلك. ويدعو التماثيل التي في الكنائس ويحصل ما يحصل من غرضه. وبعض الناس يدعوا بادية محرمة باتفاق المسلمين ويحصل ما يحصل من غرضهم - [00:19:58](#)

الغرض فحصول الغرض ببعض الامور لا يستلزم اباحته. وان كان الغرض مباحا فان ذلك الفعل قد يكون فيه مفسدة راجحة على مصلحته. والشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها. [00:20:18](#) - والا فجميع

المحرمات من الشرك والخمر والميسر والفواحش والظلم. قد يحصل لصاحبه به منافع ومقاصد. لكن لما كانت راجحة على مصلحتها نهى الله ورسوله عنها. كما ان كثيرا من الامور كالعبادات والجهاد وانفاق الاموال قد تكون - [00:20:38](#)

تكون مضرّة لكن لما كانت مصلحته راجحة على مفسدته امر به الشارع. فهذا اصل يجب اعتباره. ولا يجوز ان يكون الشيء واجبا او مستحبا الا بدليل شرعي يقتضي ايجابه او استحبابه. والعبادات لا تكون الا - [00:20:58](#)

هبة او مستحبة فما ليس بواجب ولا مستحب فليس بعبادة. والدعاء والدعاء لله تعالى عبادة ان كان المطلوب ان كان المطلوب به امرا مباحا. وفي الجملة فقد نقل عن بعض السلف والعلماء السؤال - [00:21:18](#)

يعني بالنبي صلى الله عليه وسلم. نعم بخلاف دعاء الموتى والغائبين من الانبياء والملائكة والصالحين. والاستغاثة بهم والشكوى اليهم. فهذا مما لم يفعله احد من السلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان. ولا رخص فيه احد من ائمة المسلمين. وحديث - [00:21:38](#)

الاعمى الذي رواه الترمذي والنسائي. هو من القسم الثاني من التوسل بدعائه. فان الاعمى قد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان يرد الله عليه بصره. فقال له ان شئت صبرت وان شئت دعوت لك. فقال - [00:22:02](#)

بل ادعه فامر ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويقول اللهم اني اسألك بنبيك نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله الله اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه ليقضيها. اللهم فشفعه في. فهذا توسلا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:22](#)

الله عليه وسلم وشفاعته ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وشفعه في فسأل الله ان يقبل شفاعته رسوله فيه وهو دعاؤه. وهذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه المستجاب. وما - [00:22:42](#)

اظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والابراء من العاهات. فانه صلى الله عليه وسلم ببركة دعائه لهذا الاعمى اعاده الله عليه بصره. وهذا الحديث حديث الاعمى قد رواه المصنفون في دلائل النبوة كالبيهقي وغيره. رواه البيهقي - [00:23:02](#)

التقي من حديث عثمان بن عمر عن شعبة عن ابي جعفر الخطمي قال سمعت عمارة ابن قال سمعت عمارة ابن خزيمة ابن ثابت تحدث عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الله ان يعافيني فقال له ان شئت اخرته - [00:23:22](#)

تأخرت ذلك فهو خير لك وان شئت دعوت قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء. اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في - [00:23:42](#)

في حاجة هذه فيقضيها لي. اللهم فشفعه في وشفعني فيه. قال فقام وقد ابصر. ومن هذا الطريق رواه الترمذي من حديث عثمان بن عمر ومنها ما رواه النسائي وابن ماجة. ايضا وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه - [00:24:02](#)

الا من هذا الوجه من حديث ابي جعفر وهو غير الخطم هكذا وقع في الترمذي وسائر العلماء قالوا هو ابو اعفن الخطم وهو الصواب وايضا فالترمذي ومن معه لم يستوعبوا لفظه كما استوعبه سائر العلماء بل روه الى قوله - [00:24:22](#)

اللهم شفعه في. قال الترمذي حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة. عن ابي جعفر عن عمارة ابن خزيمة ابن ثابت عن عثمان ابن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الله ان يعافاكم - [00:24:42](#)

قال ان شئت صبرت فهو خير لك. قال فادعه. قال فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجته في حاجتي هذه - [00:25:02](#)

تقضى اللهم شفعه فيك. قال البيهقي رويناه في كتاب الدعوات باسناد صحيح عن روح بن عبادة عن شعبة قال ففعل الرجل فبرأ قال وكذلك رواه حماد ابن سلمة عن ابي جعفر الخطمي قلت ورواه الامام احمد في مسنده - [00:25:22](#)

عن روح ابن عبادة كما ذكره البيهقي قال احمد حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن ابي جعفر المديني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا - [00:25:42](#)

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادعوا الله ان يعافيني. قال ان شئت ان شئت اخرت ذلك فهو خير لاخرتك. وان شئت

دعوت لك. قال لا بل ادعوا الله لي فامرته ان يتوضأ - 00:26:02

او ان يصلي ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء. اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد اني اتوجه الى الله في حاجتي هذه فتقضى لي وتشفعني فيه وتشفعه فيه. قال ففعل الرجل فبرئ. ورواه البيهقي - 00:26:22

ايضا من حديث شبيب بن سعيد الحطي عن روح عن روح ابن القاسم عن ابي جعفر المديني وهو الخطمي عن ابي امامة سهل ابن حنيف عن عثمان ابن حنيف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير يشتكي اليه ذهاب بصره -

00:26:42

فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الميضة فتوضأ ثم صلي ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجري عن بصري - 00:27:02

اللهم فشفعه في وشفعني في نفسي. قال عثمان ابن حنيف والله ما تفرقنا ولا طال الحديث بنا حتى دخل الرجل كأنه لم به ضر قط. فرواية شبيب بن روح فرواية شبيب عن روح عن ابي جعفر الخطمي خالفت رواية - 00:27:22

شعبة وحماد بن سلمة في الاسناد والمتن فان في تلك انه رواه ابو جعفر عن عمارة ابن خزيمة وفي هذه انه رواه عن ابي امامة سهل وفي تلك الروايات انه قال فشفعه في وشفعني فيه. وفي هذه وشفعني في نفسي - 00:27:42

لكن هذا الاسناد له شاهد اخر من روايته هشام الدستوائي عن ابي جعفر. نعم. اه الروايات التالية تختلف. فلذلك نقف عند هذا المقطع والشاهد من سياق هذه الاحاديث او هذه الاسانيد والمتون لحديث الاعمى - 00:28:02

كلها للدلالة على ان ما حدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من استشفاء الاعمى بالنبي صلى الله عليه وسلم حدث على وجه ليس لاهل البدع فيه دلالة وذلك ان الرجل حينما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله له. امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يفعل شيئا ليس فيه شيء من الالغاز - 00:28:23

ولا شيء من الغموض ولا شيء من اللجوء الى ما يلجأ اليه اهل البدع. فانه امره ان يتوضأ ويصلي ويدعو الله عز وجل بان يستجيب فيه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ونادى النبي صلى الله عليه وسلم بان يدعو له - 00:28:45

والنبي حاضر حي موجود يسمع في الموقف وفي المكان القصة كلها تدل على امر مشروع لا غبار عليه ولا اشكال فيه. وهو ان الاعمى طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له. وطلب من الله عز وجل ان يستجيب دعاء النبي فيه - 00:29:02

هذا امر ليس فيه دعاء لميت وليس فيه دعاء لغائب وليس فيه توسل بامر غامض او بطريقة على ما على نحو ما يفعل اهل البدع والاهواء الان. وكل ما ذكر الشيخ من هذه الاسانيد - 00:29:26

وهذه الالفاظ كلها تجتمع على هذا المعنى كلها تجتمع على هذا المعنى اه لكن هناك بعض القصص المشابهة التي سيذكرها الشيخ في في الروايات التالية هي التي تكون ربما تكون محل اشكال - 00:29:43

عند بعض المتذرعين بمثل هذا الاستدلال او بمثل هذه الدالة على اي حال اه الشيخ حرر المسألة تحريراً بيناً وهذا ما عليه عامة شراح الحديث من السلف في القرون الثلاثة الفاضلة - 00:30:00

ولم ينزع الى شرحه على نحو ما يؤيده البدع الا بعض المتأخرين بعد القرون الثلاثة الفاضلة عندما انتشرت بدع التوسل او التوسل البدعي انما انتشر التوسل البدعي في الناس هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:30:22

الصالحين لا يجوز ان يسأل الله جل وعلا بحق هذا الصالح ويطلب من الصالح ان يدعو على يعني هل يجوز تكرار نفس السورة بمعنى ان يأتي انسان الى رجل صالح - 00:30:43

يطلب منه الدعاء كذا ثم هو اي الطالب يسأل الله عز وجل ان يستجيب فيه دعاء هذا الرجل الصالح فيما يظهر لي ان هذه الصورة ليس فيها ما يشكل لا لا يختلف لان هناك كلمة اللهم اني اسألك بهذا الرجل الصالح - 00:31:04

هنا ننتقل عن تنتقل عن الصفة المشروعة الى الصفة البدعية لان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز التوسل بذاته في حياته بينما لا

يجوز التوسل بذات غيره لا احيان ولا اموات - [00:31:31](#)

من هنا قد توجد صورة تحتاج الى تحرير فيجوز التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم واشيائه بمعنى التبرك بها في حياتي وهذا مما اتفق عليه الصحابة واتفقوا على العكس ايضا انه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لم يتوسلوا بذاته انما توسلوا باشيائه حتى انقرضت - [00:31:48](#)

يعني تبركوا بها حتى انقرضت لان التوسل يأتي على معاني كثيرة انما المقصود هنا التبرك اما في السورة في الصورة التي ممكن ان يطلب فيها احد من الناس من رجل صالح ان يدعو له ثم هو يطلب من الله ان يستجيب - [00:32:13](#)

دعاء هذا الرجل الصالح فيه فهذا مما لا حرج فيه. لكن ما يعلق الدعاء بذات الرجل كان فرق بين ذات النبي صلى الله عليه وسلم وبين بقية الذوات اذ ذلك من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:31](#)

عبارة شفيعني فيه فعلا فيه اشكال شفيعه في واضحة وشفيعني فيه فيها اشكال سيأتي الكلام عنها ان شاء الله في ان شاء الله في درس قادم. نعم النبي صلى الله عليه وسلم كان حاضر - [00:32:47](#)

لا القصة ذيك ضعيفة تقصد اي اي في اي قصة؟ الان انت معك الكتاب اي صف الرواية التي مع موطن السؤال ما هي يا محمد اني اتوجه بك الى ربي. ها؟ اي ما فيها شيء - [00:33:07](#)

يعني بدعائك لانه النص فسر بعضه بعضا اي نعم لان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويستجيب النبي صلى الله عليه وسلم سمع نداء الاعمى ووجهه الى ذلك ثم لما قال يا يا محمد النبي صلى الله عليه وسلم استجاب له - [00:33:32](#)

بمعنى انه حقق رغبته بان دعا له. فالمسألة واضحة الصورة واضحة رغم اختلاف الالفاظ واختلاف السياقات لان الصورة بتفصيلاتها واضحة. يعني كلها تدور على ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه الرجل بان يتوضأ ويصلي ثم يدعو الله عز وجل ثم يطلب من - [00:33:52](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ثم يدعو الله بان يستجيب دعاء النبي فيه. هذه السياق القصة كلها الداعية الرجل الضير والنبي صلى الله عليه وسلم. نعم لانه لما قال اتوجه اليك يا رسول الله بمعنى ان تدعو لي فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم. ثم هو ايضا طلب دعا الله ان يستجيب فيه دعاء النبي - [00:34:18](#)

المسألة ان شاء الله انها واضحة نعم ابن ابي الدنيا في كتاب موجب الدعاء قال يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وربى يرحمني مما ابي. ها؟ مما بي ها - [00:34:42](#)

اول شيء نحتاج الى ان اه نعرف مدى صحة هذه القصة اني اتي يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وربى يعني كلمة ربي فيها اشكال اتوجه بك الى ربك وربى - [00:35:08](#)

ايه نعم لانه الظاهر انها لا بأس بها يعني نتوجه بك الى ربنا جميعا ربي وربك ما وجه ما وجه التوسل بالايما هنا هذا امر اخر نعم. بس فيما بعد - [00:35:30](#)

ما لنا يعني نظن علاقة وقصة القصة التي ساقها ابن ابي الدنيا اي نعم فيما يظهر لنا منفصلة اه هذا السائل يسأل عن شبهة ثار وهي ان الاسلام دين الفطرة والعقل فكيف - [00:36:02](#)

لا نعرف حكم بعض الامور الشرعية لكي لا نعرف حكم بعض الامور الشرعية فكيف يرد على ذلك نعم لم يرد ان جميع امور الدين لابد ان تدرك الفطرة والعقل - [00:36:21](#)

بل بعضها يدرك وبعضها لا يدرك. ثم انه لم يرد اننا متعبدين بالبحث عن الحكم بل نحن متعبدون بالتسليم لله عز وجل التسليم المطلق لله عز وجل والتصديق للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:36:40](#)

فكنا نقول ان ان امور الدين تقتضيه الفطرة نعم المجملات اما التفاصيل فلا لانه لو كانت تدرك بالعقل والفطرة استقل العقل والفطرة بها ولو كان العقل والفطرة يدرك جميع احكام وحكم الدين استقلت بها - [00:36:56](#)

لكن العقل والفطرة تدرك المجملات وحدانية الله عز وجل وجود الله ووحدانيته وضرورة التوحيد والعبادة له. ضرورة البعث ضرورة

ارسال الرسل اه الحكمة من ذلك الحكم في كثير من امور التشريع تدرك العقول والفطرة السليمة - [00:37:13](#)

على وجه نجهان لا على سبيل التقصي والكمال ولا على سبيل ايضاً الحصر لجميع الحكم. فلا تدرك العقول جميع الحكم ولا كذلك الفطر تقبيل المصحف فيما اعلم لا حرج فيه. اذا لم يكن على سبيل يعني معنى اخر بدعي. اما مجرد التقبيل للاكرام اللي هو تقبيل

اكرام. لا حرج - [00:37:32](#)

فيه ان شاء الله يسأل ايضاً عن مدى صحة الآثار التي وردت عن مسعود وعكرمة في انه من قبل المصحف ما يحضرني مدى صحة هذه الروايات لكنه عن كثير من السلف والى اليوم يعتبر هذا من الامور المقررة في عند جملة اهل العلم المعتبرين الا انه هناك من

يخالف - [00:37:55](#)

مسألة من امور خلافة لكن الظاهر لي والله اعلم انه ليس هناك مانع من تقبيل المصحف اذا كان على سبيل التكريم والله اعلم. اسأل

الله للجميع التوفيق والسداد. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:38:17](#)